أربعين الإثارة!

قهوتي اليوم مثيرة جميلة منطلقة منفتحة على عالمي الجديد .. فأنا رجل قد جاوزت الأربعين بعامين .. نضجت أخيراً كما يقول من حولي .. حصدت جزءا لا بأس به من ثمر عملي بالسنوات الماضية فهدأت أعصابي وهدأ ايقاع السعي المحموم لدي فقد صار الوضع قريب من الأمان .. لاحت لي شعيرات بيضاء تزحف برأسي شيباً خفيفاً محبباً فقد صار لحظي السعيد الأمر "موضة" تزين اللحى والرؤوس .. ففي حين تصاب النساء بالذعر من شعيراتهن البيضاء التي تظهر أسعد أنا بكل شعرة جديدة تلوح بأفق رأسي ولحيتي .. أسعد انا ويطير صوابهن!

صارت نساء وفتيات اليوم أجرأ كثيراً من الأمس .. يعربن عن اعجابهن وغزلهن تارة من وراء ستار وتارة بصراحة تذهلني فأنا جئت من زمن قديم كنت فيه أنا من يغازل ومن يسدد السهام ومن يتقن الرمي حتى انقلبت الآية مؤخراً وحولتني لحيتي التي يختلط سوادها بشيبها الى مستهدف ومستقبِل للغزل والاعجاب!

يشعل الأمر قلق وغيرة زوجتي .. تعلق كثيراً على تغير هندامي وسعيي خلف صالات اللياقة البدنية .. يثيرها عطري الجديد الذي صار يسبقني في الخطى وأنا من اعتنق من العطور أهدأها طوال عمري .. صارت تتساءل عن تفاصيل زميلاتي بالعمل وبالنادي وصديقات مواقع التواصل الاجتماعي .. يشعلها الأمر ويضيق صدري منها كثيراً فأنا لا أخونها بالقطع لكن ما ضير وجودي في حشد من صديقات يشعرنني بأن شمسي لا ولم تغب بعد؟ نعم يشعرنني بذلك .. كل أنثى أقترب منها هي بالنسبة لي اختبار قاس لي .. لما أنا عليه .. أسعى لأراني بعينيها .. وما ان أراني الناضج الوسيم الخبير الجذاب حتى أطرب وأسعد ويتحقق مرادي وأنتقل لمن تليها .. لا أستطيع أن أمنع نفسي من ذلك البحث عن نفسي بعيونهن .. ولا أستطيع ألا أطرب لما أجده لديهن من اعجاب بي يشعرني بأنني قد اكتشفت نفسي في سنواتي الأخيرة من جديد.

عن نفسي أرى أنني أعيش أسعد أيامي وأتساءل أين كانت مني تلك السنوات الأربعينية الساحرة بنضجها وشيبها المقتحم وبعطرها القوي المفاجئ .. أشرب قهوتي في نخب شبابي المتجدد بنضجي وحياتي التي قد انفتحت على السعادة من جديد بعد أن صرت "أربعيني".

***